

التفاوت الاجتماعي وعلاقته بالاتصال البيداغوجي الرقمي بالجامعة الجزائرية.

دراسة ميدانية على عينة من طلبة السنة الأولى ماستير بكلية العلوم الاجتماعية والانسانية بجامعة سكيكدة.

Social inequality and its relationship to digital pedagogical communication in Algerian university.

Field study on a sample of first-year master's students at the Faculty of Social and Human Sciences at Skikda University.

L'inégalité sociale et sa relation avec la communication pédagogique numérique à l'université Algérienne.

Étude de terrain sur un échantillon d'étudiants de première année de master à la Faculté des sciences sociales et humaines de l'Université de Skikda.

حمزة نقاشي¹، العيد عماد².

تاريخ النشر: 2025/06/11

تاريخ القبول: 2025/05/18

تاريخ الإرسال: 2025/03/14

ملخص:

تتوجه هذه الدراسة نحو محاولة الكشف عن العلاقة بين الفعل البيداغوجي المتمثل في إعداد مذكرة الليسانس عن طريق استهلاك الطلبة خدمات مقاهي الانترنت والتفاوت الاجتماعي، ولأجل هاته الغاية العلمية تمت الدراسة على عينة قصدية طبقية تتكون من 74 مفردة، بالاستعانة بأداة الاستمارة في جمع المعلومات، وبالمنهج الوصفي التحليلي، ومن النتائج المتوصل إليها نذكر: اتجاه الطلبة نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس هو إعادة إنتاج للهابيتوس الطبقي، وهو أيضا انعكاس لرأس المال الاقتصادي والثقافي للأسرة، كما توصلنا أيضاً إلى وجود علاقة وسيطة رمزية بين الفعل البيداغوجي الجامعي المتمثل في مذكرة الليسانس و مقاهي الانترنت في إعادة إنتاج التفاوت الاجتماعي؛ بحيث أنه كلما ارتفع المستوى المهني؛ و/أو العلمي للأب و/أو الأم أو العلمي كلما زاد اتجاه الطالب الجامعي نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس. الكلمات المفتاحية: التفاوت الاجتماعي؛ الاتصال البيداغوجي؛ رأس المال الاقتصادي؛ رأس المال الثقافي.

Abstract :

This study is directed towards an attempt to reveal the relationship between the pedagogical act of preparing a memory of the Lissance by consuming students of the Internet cafes and social unevenness, and for this scientific purpose the study was on a class category sample consisting of 74

*المؤلف المراسل

¹ Nekkachi Hamza, University of 1955 August 1955, Skikda: Algeria, h.nekkachi@univ-skikda.dz

² Ammad Laid, University of 1955 August 1955, Skikda: Algeria, l.ammad@univ-skikda.dz

singles, using the form of the form in collecting information, and in the descriptive analytical approach, and from the results that we reach. Students are towards consuming Internet cafes services to prepare Lissance memory is the reproduction of the class, which is also a reflection of the economic and cultural capital of the family, and we have also reached a symbolic intermediate relationship between the university pedagogical act represented by the Lissance and Internet cafes in the reproduction of social disparity; So that the higher the professional level; And/or the scientific of the father and/or the mother or scientific, the more the university student's direction towards consuming the services of internet cafes to prepare the Lissance Memory.

Keywords: Social inequality; Pedagogical communication; Economic capital; Cultural capital.

Résumé :

Cette étude vise à une tentative de révéler la relation entre l'acte pédagogique de préparer une mémoires de Lissance en consommant des étudiants les cyber cafés d'internet et de l'inégalité sociale, et à cette fin scientifique, l'étude était sur un échantillon de catégorie de classe composé de 74 singles, en utilisant la forme de la forme sous la collecte d'informations, et dans l'approche analytique descriptive, et à partir des résultats que nous atteignons. Les étudiants consistent à consommer des services de cyber cafés d'internet pour préparer le mémoire de Lissance est la reproduction de la classe, qui est également le reflet du capital économique et culturel de la famille, et nous avons également atteint une relation intermédiaire symbolique entre la loi pédagogique universitaire représentée par les Lissance et les cyber café d'Internet dans la reproduction de la disparité sociale; De sorte que plus le niveau professionnel est élevé; Et / ou le scientifique du père et / ou de la mère ou de la scientifique, plus la direction de l'étudiant universitaire vers la consommation des services de cyber cafés Internet pour préparer la mémoire de Lissance.

Mots clés: L'inégalité sociale ; le Communication pédagogique ; Capital économique ; Capital culturel.

مقدمة:

تُعَدُّ العملية الاتصالية وفق آلياتها الاجتماعية بمثابة ميكانيزم ضروري في نقل وتوريث مختلف الممارسات الاجتماعية، وبطبيعة الواقع الاجتماعي متفاوت وفقا للمجال الاقتصادي، والثقافي في المجتمعات الرأسمالية، في حين قد يضاف إليه رأس المال الاجتماعي في المجتمعات الاشتراكية، كما أنه قد لا يتوقف إلا على هاته المجالات بل قد يتعدى إلى رأس المال السياسي، أو بمعنى عام وفق مختلف المجالات الاجتماعية التي على إثرها تُنتج حقول وأسواق للصراع

الاجتماعي لفرض الثقافة المهيمنة تحت إيديولوجيات تنقش الرمزي في حفريات الإكراه المؤسسة بهدف غرس نمط الثقافة المهيمنة بفعلٍ ناعم في مخططات الادراك ما يعطيها شرعية السيطرة تفاعلاً مع الهابثوس. فلكل عملية تنشئة جزء من العنف الرمزي، يتشكل بخلفية الهابثوس الطبقي، حتى الفعل الاجتماعي والمتمظهر في فعل الاستهلاك هو الآخر ينطوي تحت رمزية المستوى السوسيو- مهني للأسرة الذي تورثه تحالفاً وشروطها الاجتماعية التي تولد استعدادات تنقسم في الكسر الطبقي المتجدر في التميز ما بين ذوق الضرورة والذوق التفاخري المتحرك في الفضاء الاجتماعي بعامل الحرية؛ ما يحفظ نظامها واستقرار بنائها الاجتماعي من خلال التواطؤ مع مختلف المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تستقطب الجمهور وفق رسالتها، وهذا ما يُنتج حقولاً لإعادة إنتاج التفاوت الاجتماعي، مثلما يكشف في ذلك بورديو عندما يقول: أنّ المدرسة الفرنسية وبفعل الاتصال البيداغوجي تعمل على إعادة إنتاج التفاوتات الاجتماعية؛ ما يعني أنّ حصة الجمهور المستهدف في السوق هي مؤدجة مسبقاً، ونفس الأمر عند زيارة المتاحف. مختلف المؤسسات تبقى أيديولوجيتها انعكاس للواقع الاجتماعي، ما يعني أنّ التطورات تعمل على كتابة التاريخ وفق آله المستكشفة من جهة، وبلغته المستدمجة فيه من جهة ثانية، الأمر الذي يفرز سيطرة الثقافة المهيمنة، في هذا الإطار الجامعة الجزائرية هي الأخرى تبني نظامها البيداغوجي انعكاساً للتطورات الاجتماعية العالمية والمحلية أيضاً، وباتجاه المجتمعات الحديثة نحو مجتمع المعلومات أو المجتمع الرقمي أصبحت تكنولوجيا الاتصال و المعلومات تختزل المعرفة كقوة، انتهجت مختلف المراكز العلمية و خاصةً مراكز البحث العلمي سياسة الاتصال البيداغوجي الرقمي . وقد تجلّت مظاهر الاتصال البيداغوجي الرقمي بالجامعة الجزائرية من خلال تبني التعليم الرقمي مواكبةً للتطورات العصرية، كما اتجهت إلى تبني سياسة صفر ورقة في إعداد مذكرات التخرج سواء الليسانس، أو الماستر، أو الدكتوراه، لكن المتتبع للواقع الاجتماعي بالمجتمع الجزائري يلاحظ وجود تفاوتات رقمية وثقافية واقتصادية، وهو الحال الذي يطرح احتمالين مفادهما: أنّ هذا الفعل قد يكون مساعد لطبقة اجتماعية كما قد يكون عبئاً على طبقة اجتماعية أخرى، في خضم هاته البيداغوجية التي تبنتها الجامعة الجزائرية ينتهج البعض الاتجاه نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرات الليسانس، ما يفتح سوقاً جديداً لإبراز رمزية المكانة الاجتماعية من خلال الاستهلاك التفاخري لمثل هاته الخدمات التي تقدمها مقاهي الانترنت ما يترجم هذا الفعل إلى صيغة للتمايز والتفاوت الاجتماعي.

1- الاشكالية:

لا يعترف الواقع الاجتماعي مهما كان؛ وكيفما كان بحالة الاستاتيكا، بل يعترف بقاعدة الديناميكية الاجتماعية في عملية التطور والتغير الاجتماعيين الذي تتحكم في حركيته العديد من المجالات سواء الانتاجات الفكرية أو العلمية أو

الثقافية التي تمهّد لحركة نوعيّة من التفاعلات الدافعة إلى وضعيّة حديثة من الثقاف، ما يسمح بظهور العديد من الأنماط الاجتماعية؛ ومروراً من المجتمعات الصناعيّة أين أفرزت منتجات جديدة داخل السوق الاجتماعيّة وبفعل التراكميّة أنتجت في أفق المجتمعات الحديثة المجتمع الرأسمالي؛ مجتمع الصّورة؛ مجتمع المعلومات؛ المجتمع الجماهيري،... الخ.

فبتصاعد مثل هاته التغيّرات أحدثت في مختلف الحقول الاجتماعية رمزيّة الصورة الاستهلاكيّة التي تعبّر عن المكانة الاجتماعية والشخصيّة تفاعلاً مع رأس المال الاقتصادي ورأس المال الثقافي الآليّتان الأساسيتان في عمليّة الاتصال الرّمزي والتعبير عن بعد الانتماء الطبقي والأذواق الثقافيّة المتميّزة في العمليّة الاستهلاكيّة، ورغم ادّعاءات الرأسماليّة في مجابهة التفاوتات الاجتماعيّة وظهور نمط الدولة الأم أو دولة الرفاهيّة الاجتماعيّة، إلّا أنّ هاته الادّعاءات لا تعكس حقيقة الواقع الاجتماعي في مختلف المجتمعات بما فيها الجزائر، بقدر ما فعّلت سحر جديد في المجتمعات قائم على آليّة المكيّنة والسلعة والصناعات الثقافيّة مع استغلال المرايا المحدّبة في الهيئة الاعلاميّة والتكنولوجيّة، خاصّةً بعد ثورة الرّقمنة التي فتحت أبواب شراهة الاستهلاك على مصرعيه إلى حد التفاهة، ما أدّى إلى ظهور التفاوت الاجتماعي تحت غطاءٍ سيميولوجيٍّ مؤدّج يُحرك لاوعي العقول نحو التفاخر الاستهلاكي كإعادة إنتاج الثقافة الشرعيّة واعتبار الجمهور هو من يمتلك هاته السلطة في انتخابها.

فمثل هاته التطوّرات وصلت إلى الانتاج التكنولوجي حيث رحّب العالم الاجتماعي بترويض الطبيعة إلى منتجات استهلاكيّة وعلى سبيل المثال ظهور الانترنت، الذي أدمج في مختلف المؤسسات ومنها التربويّة والتعليميّة ممّا أعطى للاتصال البيداغوجي التوجّه نحو نمط جديد من التعليم قائم على الرّقمنة، كما دفع بهذا الفعل البيداغوجي التواصلي في المؤسسات الجامعيّة إلى اعتماد تكنولوجيا المعلومات في إعداد مذكرات اللّيسانس؛ الماستر؛ الدكتوراه.

وهذا ما تبنّته الجامعة الجزائريّة على غرار باقي جامعات العالم في ثقافتها التنظيميّة للمنهج البيداغوجي حيث اعتمدت السياسة التعليميّة على سيّاسة صفر ورقة في مثل هاته المناسبات الجامعيّة خلال مرحلة التخرج.

إلّا أنّ مقابل هذا التوجه يشهد البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري تفاوتات اجتماعية على أساس الاختلافات السّوسيو- مهنيّة التي تُحدد معياريتها المستوى العلمي وفق الجمهور التكنوقراطي، هذا بكلّ موضوعيّة اجتماعيّة يعمل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على فرز أنماط متفاوتة في عمليّة الثقاف الأسري وأنماط العيش والتنشئة الاجتماعيّة أو بلغة بيار بورديو الهايتوس الطبقي، وتداخلاً مع الاتصال البيداغوجي الذي يُقر بإعداد مذكرات التخرّج بآليّة رقميّة؛ يؤدي إلى إنتاج سوق جديدة للصراعات الثقافيّة- الرمزية على أرض الواقع الاجتماعي بالتمايز في عمليّة إعدادها، وكأنعكاس للواقع الاجتماعي ووفق الملاحظة الاجتماعية هناك تعدد في أسلوبيّة إعداد هذا العمل البيداغوجي لدى

الجمهور الطلابي فهناك من يتخذ الاتصال المباشر مع الاتصال البيداغوجي؛ وهناك من قد يعتمد الاتصال الوسيط في عملية التواصل مع الفعل البيداغوجي، وفي دراستنا هذه نأخذ نموذج الجمهور الاستهلاكي لخدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس والمتمثل في طلبة كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية بجامعة سكيكدة، حيث نحاول استكشاف العلاقة ما بين التفاوت الاجتماعي واستهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد العمل البيداغوجي المتمثل في مذكرة الليسانس؛ وبناءً على ما سبق نطرح التساؤل الرئيسي التالي: هل توجد علاقة بين التفاوت الاجتماعي واتجاه الطلبة الجامعيين نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس؟

التساؤلات الفرعية:

هل توجد علاقة بين رأس المال الاقتصادي للأسرة واتجاه الطلبة الجامعيين نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس؟

هل توجد علاقة بين رأس المال الثقافي للأسرة واتجاه الطلبة الجامعيين نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس؟

2- فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية.

اتجاه الطلبة الجامعيين نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس؛ هو إعادة إنتاج للهياكل الطبقي.

الفرضيات الفرعية:

اتجاه الطلبة الجامعيين نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس؛ هو انعكاس لرأس المال الاقتصادي للأسرة؛

اتجاه الطلبة الجامعيين نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس؛ هو انعكاس لرأس المال الثقافي للأسرة؛

3- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في اكتشاف العلاقة بين الاتصال البيداغوجي الرقمي عن طريق إعداد مذكرة الليسانس والتفاوت الاجتماعي، و نوع الاتصال في إعادة إنتاج التفاوت الاجتماعي من خلال استهلاك الطلبة الجامعيين لخدمات مقاهي الانترنت في إعداد مذكرة الليسانس.

4- أهداف الدراسة:

محاولة اكتشاف العلاقة بين اتجاه الطلبة الجامعيين نحو استهلاك خدمات مقاهي الإنترنت لإعداد مذكرة الليسانس؛ وإعادة إنتاج الهايتوس الطبقّي؛

محاولة اكتشاف اتجاه الطلبة الجامعيين نحو استهلاك خدمات مقاهي الإنترنت لإعداد مذكرة الليسانس؛ وعلاقته برأس المال الاقتصادي للأسرة؛

محاولة اتجاه الطلبة الجامعيين نحو استهلاك خدمات مقاهي الإنترنت لإعداد مذكرة الليسانس؛ وعلاقته برأس المال الثقافي للأسرة.

5- تحديد المفاهيم:

الطالب الجامعي: هو الذي يزاول دراسته بعد الحصول على شهادة البكالوريا في الجامعات والمعاهد والمدارس العليا التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (حنان، 2023).

التعريف الاجرائي: الطلبة المنتقلون من السنة الثالثة ليسانس مباشرة إلى السنة الأولى ماستر دون انقطاع (2023/2024) ضمن فئة الـ 80% الموجهين بيداغوجيًا نحو مختلف تخصصات الماستير وفق الشعب العلمية المتوفرة بكلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية لجامعة سكيكدة.

الجامعة: يعرفها المشرّع الجزائري بأنها: "مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تساهم في تعميم نشر المعارف وإعدادها وتطويرها وتكوين الاطارات اللازمة لتنمية البلاد" (دليو، 2006، صفحة 80).

الجامعة: تتمثل في دراستنا هذه في جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة.

مقاهي الإنترنت: يعرفها الغامدي بأنها: "المكان الذي يتردد عليه الشباب للتعامل مع الشبكة العنكبوتية وهو مكان مجهز بالعديد من الأجهزة الحاسوبية" (الغامدي، 2008، صفحة 09).

التعريف الاجرائي: هي عبارة عن نوادي تقدم خدمات متعددة في المجال المعلوماتي والرقمي، وهي امتداد كحفر تاريخي في الموروث العربي لما كان يسمى "الدواوين" فهي بذلك تعمل على تلبية حاجيات الفرد الفيسيولوجية والمعلوماتية ومن أهم المزايا التي تقدمها على المستوى العلمي، تلك الخدمات الأكاديمية في إعداد وكتابة أوراق البحوث العلمية وتدوين المقالات ومذكرات التخرج... وتصميمها فنيًا بمعالجة رقمية.

مذكرة الليسانس: تعرفها الباحثة صليحة بن عيسى في كتابها دليل إعداد المذكرات و الرسائل الجامعية "إعداد المذكرة هو تدريب على البحث Initiation à la recherche على حد تعبير المادة رقم 14 من القرار رقم 712 المؤرخ في 03 نوفمبر 2011؛ والذي يتضمن كفاءات التقييم والتدرج والتوجيه في طوري الدراسات لنيل شهادتي

الليسانس والماستر، هو قرار صادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. بمعنى تدريب الطالب الباحث على الآليات و القواعد المنهجية للبحث العلمي. (بن عيسى، 2021، صفحة 06).

التعريف الاجرائي: هي فعل بيداغوجي جامعي يتمثل في شكل بحث تقريرى يقوم به الطالب خلال السنة الثالثة ليسانس كعمل مكمل للحصول على شهادة الليسانس.

إعادة الإنتاج: مفهوم استخدمه بورديو في كشف الرمزية الثقافية التي تتلاعب بها المدرسة الفرنسية باستغلال هذا المجال في تطبيع ثقافة الطبقة المهيمنة وإعادة إنتاجها وفق مصلحتها عبر الفعل البيداغوجي، ما يرسم حدوداً فارقة ومتفاوتة بين مختلف أبناء الطبقات الاجتماعية في التحصيل العلمي؛ وقد أثبت من خلاله أنّ الاختلافات المدرسية ليست مردّها لعوامل طبيعية أو للذكاء بل إلى التفاوت في امتلاك رأس المال الثقافي، ويعرفه بورديو بأنه: "العمليات الثقافية التي تمارسها الطبقة المسيطرة، بهدف الحفاظ على هيمنتها وتوارثها عبر الأجيال من خلال النظام التعليمي" (الشقير، 2020، الصفحات 26-27).

التعريف الاجرائي: هو فعل رمزي علائقي يجمع بين الفعل البيداغوجي الجامعي المتمثل في مذكرة التخرج للحصول على شهادة الليسانس ومقاهي الانترنت التي تعمل كوسيط في إعداد هذا العمل البيداغوجي رقمياً؛ والمتجاهلان للفروقات والقدرات المادية للطلبة والموروثة من أسرهم وذلك بإعادة إنتاج التوزيع غير المتساوي للتمكّنات المادية في إعداد مذكرة الليسانس بين أبناء الفئات السوسيو-مهنية ومنه إعادة إنتاج بنية التفاوتات الاجتماعية في مجتمع الدراسة حيث تتزايد درجة استهلاك خدمات مقاهي الانترنت للطلاب كلما اتجهنا نحو الفئات السوسيو-مهنية التي يتقارب نمطها الاستهلاكي من النمط السائد في مقاهي الانترنت.

الهابيتوس: يعرفه بورديو في العديد من أعماله وبشكل خاص في كتابه: "التميز" حيث استعمله في تبين العلاقة بين الذوق الجمالي والانتماء الطبقي بأنه: "نسق من الاستعدادات الدائمة والقابلة للنقل، إنّ بنيات مبنية مستعدة للاشتغال كبنيات بانية؛ أي كمبدأ يولد وينظم الممارسات والتمثيلات التي يمكن أن تكون متكيفة موضوعياً مع هدفها دون أن تستلزم الاستهداف الواعي لغايات معينة والاتقان الواضح للعمليات الضرورية لبلوغها" (أحجيج، 2018، صفحة 19). بمعنى آخر أنّ معظم أفعال الفرد لا تحركها فلسفة التاريخ نحو غاية قصدية بل هي تتحرك وفق آلية عشوائية ليست تحت سبق الإصرار والترصد، كمثال على ذلك المحارب أثناء المعركة تكون معظم أفعاله القتالية تحت تأثير اللاوعي واللاقصد بل يتحرك وفق تنبيهات أولية واستعدادات تدريبية سابقة تحتفظ بها الملكة الحدية الحاسة التي تنميها التنشئة الاجتماعية عن طريق الممارسة؛ سواء بالاكْتساب أو بالوراثة.

التعريف الاجرائي: هو نمط العيش السائد داخل مختلف الأسر الجزائرية، الذي يتفاوت من أسرة إلى أخرى وفق ما تمتلكه من رأس مال اقتصادي أو ثقافي، بحيث يعمل على توليد استعدادات قبلية نحو مختلف الميولات والقرارات عن طريق التنشئة الأسرية والتجارب السابقة التي يتطبع عليها أفراد الأسرة الواحدة في حسهم العملي.

رأس المال الاقتصادي: يستند هذا المفهوم في تحقيق تموقعه السوسيوي - مفاهيمي عبر الفاعل الاجتماعي الذي يحمل صفة الملكية كامتلاك ثروة مادية التي يمكن فرضها عن طريق الشرعية القانونية كسند ملكية السكن والسيارة ... أو امتلاك ثروة مالية عن طريق العمل المكافئ عليه براتب ... (بوخرية، 2017، صفحة 114).

التعريف الاجرائي: هو المستوى الاقتصادي الذي تتميز به كل أسرة جزائرية، والمتحصل عليه عن طريق مختلف الأنشطة والأشغال التي تقوم بها لتمويل وتغطية مختلف تكاليفها.

رأس المال الثقافي: طرحه عالم الاجتماع بيير بورديو لمعالجة تفاوتات النجاح بالمدرسة الفرنسية، حيث كشف من خلاله: أن النجاح المدرسي هو إعادة إنتاج لرأس المال الثقافي الموروث والمكتسب من الوسط العائلي وليس للاستعدادات الطبيعية في مقاييس الذكاء والموهبة. ويتمظهر في ثلاث حالات هي: في حالة متجسدة (الموسيقى، الأعمال الفنية، الصيغ العلمية...)؛ في حالة متموضعة: يشير إلى موضوعات مثل: الكتب، واللوحات الفنية، والأدوات العلمية...؛ في حالة ممأسسة: الشهادات العلمية المتحصل عليها من المؤسسات التي يضيف عليها جهاز الدولة صفة الشرعية. (سوارتز، 2014، صفحة 115).

التعريف الاجرائي: هو المستوى الذي تمتلكه أي أسرة جزائرية من درجات علمية أو شهادات. يمكن توارثه و/أو اكتسابه من قبل الفرد.

6- الدراسات السابقة:

6-1- دراسة بيار بورديو، و ألان داربل و آخرون (1964 - 1965) التي نشرت في كتابهما المشترك "حب الفن" سنة 1966، تمحورت حول دراسة جمهور المتاحف الأوروبية بناءً على خصائصهم الاجتماعية والتعليمية ومواقفهم اتجاه المتاحف و تفضيلاتهم الفنية، والتمايز في التردد على المتاحف الفنية انطلاقاً باستطلاعات أولية متعاقبة على عينات ما بين 300 إلى 1000 زائر، وتم التحقق النهائي سنة 1965 على 2000 زائر لمتاحف فرنسية مختلفة كما تخللتها مقابلات مع 250 مفردة، وتم استخدام الاستبيان لسبر آراء العينة الطبقة والمنهج المقارن في التحليل ومن النتائج التي توصلت إليها: السلطة التعليمية هي القادرة على كسر دائرة الحاجة الثقافية التي تملي أن الاستعداد الثقافي لا يمكن تحقيقه إلا من خلال الممارسة الدؤوبة والطويلة الأمد، فالذين يمتلكون رأس مال اقتصادي منخفض يمتلكون رأس مال ثقافي منخفض، والذين عبّروا عن ميلهم للفن التعبيري المعقد يمتلكون رأس مال اقتصادي مرتفع

ويمتلكون معرفة سابقة بتاريخ الفن، والذين يمتلكون رأس مال ثقافي ومستوى تعليمي عالٍ وترعرعوا داخل وسط أسري يتمتع بممارسة ثقافية مكنهم من فك الشفرة الرمزية في الأعمال الفنية (A, D, و Bourdieu, 1966، الصفحات 01-249).

6-2- دراسة بيار بورديو، و جون كلود باسرون (1970) المنشورة في كتابهما إعادة الإنتاج: حيث هدفا في هذا العمل إلى قياس العلاقة بين رأس المال الثقافي وعلاقته بالاتصال البيداغوجي، والكشف عن العنف الرمزي الذي يمارسه، مُستغلاً في ذلك المنهج الاستنباطي منطلقاً من فرضية: "الدرجة المحددة لإنتاجية أي عمل تعليمي غير العمل التربوي الذي تقوم به الأسرة هي دالة على المسافة التي تفصل بين الهايتوس الذي تميل إلى غرسه من الهايتوس الذي غرسه جميع أشكال العمل التربوي السابقة، ومن نتائج هذا العمل أنّ أي نشاط تربوي هو عنف رمزي، اللغة ليست مجرد أداة للتواصل، ولكنها توفر بالإضافة إلى مفردات غنية إلى حدّ ما، نظاماً مُعقداً من الفئات بحيث تصبح القدرة على فك رموز الهياكل المعقدة ومعالجتها سواء كانت منطقية أو جمالية يعتمد جزئياً على مدى تعقيد اللغة التي تنقلها العائلة، المدرسة الفرنسية تعمل على إعادة انتاج ثقافة الطبقة المهيمنة ما يجعلها تمتلك القدرة على حفظ نظامها واستمراره. (J-C & bourdieu, 1970, pp. 01-279)

6-3- دراسة بيار بورديو: (1966-1979) الموسومة في كتابه ب: التمييز نقد اجتماعي لحكم الذوق المنشورة سنة 1979، حيث هدفت الدراسة في بنائها النظري إلى نقد كانط للذوق الجمالي، وفي بنائها التجريبي في الذوق الفني أو بصفة عامة أذواق الطبقات في المجتمع الفرنسي وأساليب العيش، فهو صنف التمايزات إلى ثلاث طبقات: العليا والوسطى والعمالية، تمّ المسح الأولي سنة 1963 (أعمال متبناة في كتاب "حب الفن") باستخدام مقابلات وملاحظات اثنوغرافية على عينة مكونة من 692 مفردة، مع إجراء مسح إضافي ما بين سنتي: 1967 و 1968 على عينة بلغت 1217 لعينة عشوائية طبقية بالاستعانة بالاستبيان في جمع المعطيات، وتحليلها باستخدام المنهج المقارن، ومن النتائج التي توصل إليها: أنّ الطبقة التي تمتلك رأس مال ثقافي مرتفع تستهلك أنواع اللّهُو الأقل كلفة بينما الطبقة التي تمتلك رأس مال اقتصادي مرتفع عكس ذلك، الفن الكلاسيكي المعقّد يتطلب حيازة رأس مال ثقافي مرتفع، وأنّ الذين يميلون للأعمال الفنية الكلاسيكية تمتعوا خلال تنشئتهم الأسرية بحظّ أكبر في تعلم اللّعب على الآلات الموسيقية أكثر من أبناء الطبقة العاملة، ميزات التمييز بين الطبقات قائم على عادات الاستهلاك. (Bourdieu, 1979, pp. 01-583)

7- الإطار المنهجي للدراسة:

7-1- منهج الدراسة: تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، بالإضافة إلى المنهج المقارن في المقارنة بين الاختلافات الطبقيّة ما بين الهايتوس الطبقي وفعل استهلاك الطالب الجامعي لخدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس.

7-2- العينة: تم الاعتماد على العينة القصدية والمتمثلة في جمهور الطلبة من فئة 80% والمنتقلة إلى السنة الأولى ماستير بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة سكيكدة، والعينة الطبقيّة وفق الخلفيّة الأسرية التي ينحدر منها الطالب؛ حيث تم مسح 74 مفردة.

7-3- أدوات جمع البيانات: تم الاعتماد على الاستمارة في جمع المعلومات وفق متطلبات الموضوع المتمثلة في قياس العلاقة بين الهايتوس الطبقي واستهلاك الطلبة لخدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس.

8- عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

8-1- الفرضية الأولى: اتجاه الطلبة الجامعيين نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس؛ هو انعكاس لرأس المال الاقتصادي للأسرة.

الجدول 1-: العلاقة بين مهنة الأب واتجاه الطلبة الجامعيين نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس.

الإجابة	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
مهنة الأب						
دون عمل	02	28.57	05	71.42	07	100
عمل بسيط	04	23.52	13	76.47	17	100
إطار	07	53.84	06	46.15	13	100
أعمال حرة	09	47.36	10	52.63	19	100
متقاعد	06	42.85	08	57.14	14	100
أخرى	03	75	01	25	04	100
المجموع	31	41.89	43	58.10	74	100

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات استمارات الاستبيان.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ 75% من عينة الدراسة الذين آبائهم متوفين استهلكوا واعتمدوا على خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس، مقابل 53.84% من الذين آبائهم إطارا في مهنتهم ووظائفهم، مقابل 47.36%

من الذين يمتن آباؤهم مهناً حرّة، مُقابل 42.85% من الذين تقاعدوا من مهنتهم، مُقابل 28.57% من الذين آباؤهم لا يعملون، وأخيراً 23.52% الذين يمتن آباؤهم أعمال بسيطة.

وفق التدرج المهني للآباء نلاحظ أنّ الذين آباؤهم متوفين أكثر استهلاكاً لخدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس، وهذا عائد إلى طبيعة العيش والتنشئة داخل الأسرة، فهاته الأسر عادة تعيش على معاشات حكومية ضعيفة لا يضمن لها أن تنشئ جواً يسمح بالرفاهية في العيش فمعظم ممارساتها الاستهلاكية تكون ضمن إطار أو حدود الضروريات، مقارنة بأبناء الإطارات الذين يتمتع أبنائهم من وراء دخلهم المهني ببناء جو أسري يمتاز بالاستهلاكات المستدامة والتي يتطبع عليها أبنائها، فبيئة العمل لدى الإطارات عادة تعتمد على الوسائل الرقمية خاصة الأساتذة والمعلمين يقومون بنقل هذا الجو إلى البيت لإعداد واجباتها المهنية والذي لا يترك لها مجال للاستجمام والتخلص من أعباء العمل وباستغلالها لرأس المال الاقتصادي الذي تمتلكه تستغل خدمات مقاهي الانترنت لإعداد واجباتها المهنية؛ وبالتالي فردة فعل الطالب بالاتجاه نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس هي توريث أبوي قائم من ممارسات سابقة داخل هذا الوسط الأسري، وبذلك فالتنشئة الاجتماعية داخل هاته الأوساط الأسرية تعمل على تطبيع سلوكيات الاستهلاك التفاخري لدى أبنائها.

الجدول -2-: العلاقة بين مهنة الأم؛ واتجاه الطلبة الجامعيين نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس.

الإجابة	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
مهنة الام	26	39.4	40	60.6	66	100
دون عمل	/	/	03	100	03	100
عمل بسيط	03	100	/	/	03	100
إطار	02	100	/	/	02	100
متقاعدة	31	41.89	43	58.10	74	100
المجموع						

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مُخرجات استمارات الاستبيان.

نلاحظ من خلال الجدول أنّ 100% تساوت لدى عينة الدراسة بين الذين أمهاتهم إطارات في عملهن استهلكوا خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس والذين أمهاتهم تقاعدن عن العمل، مقابل 39.39% من الأمهات اللاتي لا يعملن.

يتبين بذلك أنه كلما ارتفع المستوى المهني للأُم كلما زاد اتجاه الطالب الجامعي نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس، وذلك نظرًا لطبيعة نمط العيش لدى مثل هاته الأسر أنها تتمتع بالقدرة الاستهلاكية جزاء السيولة النقدية العائدة من مهنتها التي تدر عليها عوائد مالية لا بأس عليها، ما يعطي لأبنائها فرصة استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس تعبيرًا عن الذوق الرفيع الذي تميل إليه الأسرة، بالإضافة إلى أنّ خروج المرأة للعمل لا يترك لها الوقت الكافي للاهتمام بمشاغل البيت خاصة الأستاذات والمعلمات الذين يكلفون بإعداد الواجبات المهنية في البيت فتستثمر رأس المال الاقتصادي في استغلال مثل هاته الخدمات مقابل الاهتمام بشؤون البيت من تربية وتنظيف وقد يكون ذلك بلجوئها مع اصطحاب أبنائها إلى هاته المقاهي لعدد المرات ما يعمل على توليد استعدادات لدى الابن وهذا ما سهّل بتكليف الطلبة الذين ينحدرون من هاته الأسر في اتجاهها نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس وبذلك فرأس المال الاقتصادي لهاته الأسر يعمل على الاستثمار في توريث هذا الفعل الاستهلاكي بطريقة لاوعية في ذهنية أبنائها دون حسابات اقتصادية قبلية.

الجدول-3: علاقة مصدر دخل الأسرة واتجاه الطلبة الجامعيين نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس.

الإجابة	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
مصدر دخل الأسرة						
عن طريق الأب	25	39.68	38	06.31	63	100
عن طريق الأم	01	33.33	02	66.66	03	100
عن طريقهما معا	04	66.66	02	33.33	06	100
مصادر أخرى	01	50	01	50	02	100
المجموع	31	41.89	43	58.10	74	100

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات استمارات الاستبيان.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ 66.66% من الأسر التي مصدر دخلها مُحصّل جزاء الجمع بين دخل الأب والأم استهلك أبنائها خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس، مقابل 50% من الأسر التي مصدر دخلها قائم على مصادر أخرى (دخل الإخوة مثلاً)، مقابل 39.68% من الأسر التي مصدر دخلها أجرة الأب فقط، مقابل 33.33% من الأسر التي مصدر دخلها عن طريق الأم.

تُبين لنا هاته النتائج أنّه كلما كان مصدر دخل الأسرة حاصل دخل الأب والأم كلما زاد اتجاه الطالب الجامعي نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس، ففي هاته الحالة يسمح رأس المال الاقتصادي للأسرة بتحقيق فائض القيمة الذي يعطي للابن فرصة كبيرة في الحصول على المال أو المصروف اليومي واستغلاله في الرفاهية

والشراء، ما يؤلّد لدى الابن استعدادات وميولات نحو الاستهلاك؛ وهذا ما يوضح ردّة فعل الطلبة المنحدرين من هاته الأسر في الاتجاه نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس، بالإضافة إلى أنّ هذا الفائض الذي يتحصّل عليه الابن خاصة في مرحلة المراهقة كثيرًا ما تستغله في اللّجوء إلى هاته النوادي رفقة الاصدقاء للترفيه والتسلية وقضاء الوقت في الألعاب الإلكترونية وبذلك فميول الطلبة من هاته الأسر نحو هاته المقاهي هو استمداد لتاريخ الفعل الاستهلاكي المستبطن خلال تجارب سابقة.

الجدول -4: علاقة امتلاك الاسرة للأجهزة الرقمية، واتجاه الطلبة الجامعيّين نحو استهلاك خدمات مقاهي الإنترنت لإعداد مذكرة الليسانس.

الإجابة	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
امتلاك الأجهزة الرقمية						
نعم	27	45.76	32	54.23	59	100
لا	04	26.66	11	73.33	15	100
المجموع	31	41.89	43	58.10	74	100

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات استمارات الاستبيان.

نلاحظ من خلال بيانات هذا الجدول أنّ 45.76% من الأسر التي تمتلك الأجهزة الرقمية؛ أبنائها الأكثر استهلاكًا لخدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس، مقابل 26.66% من الأسر التي لا تمتلك الأجهزة الرقمية. هي معطيات تقودنا إلى القول أنّه كلّما زاد امتلاك الأسرة للأجهزة الرقمية؛ كلّما زاد استهلاك الطالب الجامعي خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس. والمُرَجّح من هذا أنّ الأسر التي تمتلك أجهزة رقمية تعبر في نفس الوقت عن امتلاك انجذاب وميولات التشايف الرقمي الذي يعبر عن مواكبة الثقافة العصرية خاصة في المجال التكنولوجي، فردة فعل أبناء هاته الأسر التي تمتلك الأجهزة الرقمية هو استهلاك تفاخري بالإضافة مع امتلاكها لهاته الأجهزة الرقمية هي تمتلك فرصة كبيرة بأن تبني علاقة اقتصادية وثقافية مع مقاهي الانترنت لاستهلاك مختلف خدماتها (الطباعة، الألعاب الالكترونية، تخزين الأفلام،... الخ)، مُقابل أبناء الأسر التي لا تمتلك الأجهزة الرقمية والتي استهلكت خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس فمثل هاته الأسر لا يمكن أن تبني علاقة اقتصادية وثقافية بدرجة كبيرة مع مقاهي الانترنت لاستهلاك مختلف خدماتها، وفي هاته الحالة فعلها هذا يستند إلى الشروط الاجتماعية الموضوعية بالاتجاه نحو ذوق الضرورة.

الجدول-5- العلاقة بين توفير الأسرة المال لابنها للقيام بدورات تكوينية في الإعلام الآلي؛ واتجاه الطلبة الجامعيين نحو استهلاك خدمات مقاهي الإنترنت لإعداد مذكرة الليسانس.

الإجابة	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
القيام بدورات تكوينية في الإعلام الآلي.						
نعم	06	46.15	07	53.84	13	100
لا	25	40.98	36	59.01	61	100
المجموع	31	41.89	43	58.10	74	100

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات استمارات الاستبيان.

نلاحظ من خلال بيانات هذا الجدول أنّ 46.15% من الأسر التي وفّرت لأبنائها المال للقيام بدورات تكوينية في الإعلام الآلي أكثر استهلاكاً لخدمات مقاهي الإنترنت لإعداد مذكرة الليسانس، مقابل 40.98% من الأسر التي لم توفّر لأبنائها المال للقيام بدورات تكوينية في الإعلام الآلي.

ومنه يتبين أنّه كلّما وفرت الأسرة المال لأبنائها للقيام بدورات تكوينية في الإعلام الآلي كلّما اتجه الطالب الجامعي نحو استهلاك خدمات مقاهي الإنترنت لإعداد مذكرة الليسانس، وبالتالي فرأس المال الاقتصادي لمثل هاته الأسر يعمل على غرس الفعل الاستهلاكي لدى أبنائها، وهو الذي سمح لها بالقيام بدورات تكوينية في الإعلام الآلي فهذا الفعل أيضاً يعبر عن رأس مال ثقافي مرتفع لمثل هاته الأسر؛ كما أنّه يحمل دلالة رمزية تعبّر عن تفكيرها في المستقبل المهني لأبنائها حيث تستغل مالها في تكوين رأس مال ثقافي لأبنائها بالحصول على شهادات تكوينية من هاته الأكاديميات الخاصة حيث تستغل هاته الشهادة كورقة رابحة للصراع في سوق العمل ما يعطيها ميزة ثقل ثقافي في سيرتها الذاتية خاصة في ظل سيطرة الرقمنة في مختلف الحقول المهنية، كما أنّ هاته الدورات التكوينية في الإعلام الآلي تسمح ببناء علاقة مع مقاهي الإنترنت لاستهلاك خدماتها للتدريب والتعلم على مختلف المهارات الرقمية وقضاء وقت كبير في مثل هاته الممارسات، والتي تسمح بتطبع الفاعل باستهلاك خدماتها وفق مختلف الحالات المتماشية معها وبذلك فالقدرة الاقتصادية عامل في الترفع الطبقي على المستوى الثقافي.

8-2- الفرضية الثانية: "اتجاه الطلبة الجامعيين نحو استهلاك خدمات مقاهي الإنترنت لإعداد مذكرة الليسانس؛ هو انعكاس لرأس المال الثقافي للأسرة".

الجدول-6- العلاقة بين المستوى التعليمي للأب؛ واتجاه الطلبة الجامعيين نحو استهلاك خدمات مقاهي الإنترنت لإعداد مذكرة الليسانس.

الإجابة	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
دون مستوى تعليمي	04	33.33	08	66.66	12	100
ابتدائي	08	42.10	11	57.89	19	100
متوسط	08	30.09	13	61.90	21	100
ثانوي	07	50	07	50	14	100
جامعي	04	50	04	50	08	100
المجموع	31	41.89	43	58.10	74	100

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات استمارات الاستبيان.

نلاحظ من خلال الجدول أنّ 50% تساوت لدى عينة الدراسة بين الآباء الذين يتمتعون بمستوى تعليمي جامعي أو الثانوي استهلك أبنائهم خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس، مقابل 42.10% من الآباء مستواهم التعليمي متوقف في طور الابتدائي، مقابل 33.33% من الآباء دون مستوى تعليمي، 30.09% من الآباء متوسطي المستوى التعليمي.

تُبين لنا هاته النتائج الاحصائية أنّه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأب كلما زاد اتجاه الطالب الجامعي نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس، والمفسر لذلك هو طبيعة العيش خاصة لدى الأسر التي تتمتع بمستوى ثقافي مرتفع حيث تستغل رأس مالها الثقافي في زيادة واكتساب المعارف الثقافية فتلجأ لمثل هاته المقاهي، بالإضافة أيضاً إلى أنّ نمط العيش داخل هاته الأسر يتمتع بدرجة حرص كبيرة على رفع التحصيل العلمي لأبنائها فتستغل في ذلك هاته المقاهي لطباعة مختلف الدروس وشراء أوراق مواضيع الامتحانات السابقة خاصة شهادة المتوسط والثانوي مقابل نجاح أبنائها، بالإضافة إلى التجربة السابقة للآباء سواء بإقدامها على استخراج أوراق الامتحانات أو بإنجازها للبحوث خلال مرحلتها التعليمية أو بإنجازها مذكرة التخرج خاصة المستوى الجامعي أو الثانوي الذي لجأ إلى الدراسة بالمعهد، ما يوافق بذلك اتجاه الأبناء بتقليد الآباء في اتجاههم نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس بمعنى أنّ ردة فعل الطالب نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت هي ترجمة لهذا الفعل المكتسب من الأب.

الجدول-7-: العلاقة بين المستوى التعليمي للآباء واتجاه الطالب نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس.

الإجابة	نعم	لا	المجموع
---------	-----	----	---------

المستوى التعليمي للأم	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
دون مستوى تعليمي	08	43.78	15	65.21	23	100
ابتدائي	07	53.84	06	46.15	13	100
متوسط	06	33.33	12	66.66	18	100
ثانوي	08	47.05	09	52.94	17	100
جامعي	02	66.66	01	33.33	03	100
المجموع	31	41.89	43	58.10	74	100

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات استمارات الاستبيان.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ 66.66% من الأسر التي مستوى التعليمي للأم فيها جامعي اتّجه أبنائها نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس، مقابل 53.84% من الأسر التي مستوى التعليمي للأم ابتدائي، مقابل 47.05% من الأسر التي المستوى التعليمي للأم ثانوي، مقابل 43.78% من الأسر التي ليس للأم فيها مستوى تعليمي، مقابل 33.33% من الأسر التي مستوى تعليم الأم متوسط.

وبذلك كلّما زاد المستوى العلمي للأم كلّما زاد اتجاه الطالب الجامعي نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس، ويبيّن ذلك أنّ تجربة الأم السابقة في إعدادها لمذكرة التخرج خلال مسارها الجامعي انتقلت إلى الابن، حيث أصبح بذلك حاضر ماضي الأم كما يبيّن أنّ للقصة أثر كبير في نقل تجربة الأم إلى الابن ما وُلد لديه اكتساب فعل استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس، على عكس الأُمّهات اللّواتي لا يتمتّعن بمستوى علمي جامعي لم تسبق لهن التجربة في هذا الأمر ما يعني أنّ اتجاه ابنائهم نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس هو انعكاس لذوق الضرورة.

الجدول-8: العلاقة بين توفّر حصص الإعلام الآلي خلال تـمدرس الطالب بالثانويّة؛ واتجاهه نحو استهلاك خدمات مقاهي الإنترنت لإعداد مذكرة الليسانس.

الإجابة	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
توفّر حصص الإعلام الآلي بالثانوية التي درس بها الطالب						
نعم	20	40.81	29	59.18	49	100
لا	11	44	14	56	25	100
المجموع	31	41.89	43	58.10	74	100

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات استمارات الاستبيان.

نلاحظ من خلال الجدول المعروض أعلاه أنّ 44% من عينة الدراسة التي لم تتوفر حصص الإعلام الآلي خلال مرحلة تدرّسها بالثانوية استهلكت خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس، مقابل 40.81% من الذين توفرت حصص الإعلام الآلي خلال تدرّسها بالثانوية.

يتبين بذلك أنّ الطلبة الذين لم تتوفر حصص الإعلام الآلي خلال تدرّسها بالثانوية كان استهلاكها قائم على ضروريات معرفيّة بحسابات منفعيّة، أمّا التي توفّرت لديها حصص الإعلام الآلي خلال مرحلة تدرّسها بالثانوية لم يتغيّر هابيتوسها الفردي في استهلاك خدمات مقاهي الانترنت و في هذا يصحّح بيار بورديو أنّ الهابيتوس صعب التغيّر؛ كما يتبين أنّ تاريخ التجارب الماضيّة لازال مستبطن في ذهنيّة هاته الأفراد ما استمالها بحالة لاوعيّة نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس.

الجدول-9-: العلاقة بين حضور حصص الإعلام الآلي بالجامعة؛ واتجاه الطالب نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس.

الإجابة	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
نعم	21	40.38	31	59.61	52	100
لا	10	45.45	12	54.54	22	100
المجموع	31	41.89	43	58.10	74	100

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات استمارات الاستبيان.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ 45.45% من عينة الدراسة التي لم تحضر حصص الإعلام الآلي بالجامعة الأكثر اتجاهاً نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس، مقابل 40.38% من الذين حضروا حصص الإعلام الآلي بالجامعة.

يتبين لنا من خلال هذا؛ ووفقا لحصص الإعلام الآلي يستوجب على الطلبة إقامة علاقات استهلاكيّة لخدمات مقاهي الانترنت كمحاولات تثقيفيّة أو لغرس ما تعلمته خلال هاته الحصص فتستغل بذلك هاته النوادي رفقة الاصدقاء كبنيات للتدرب، بالإضافة أنّ اللّجوء إلى مثل هاته المقاهي لإعداد البحوث الجامعيّة كرمزية في التمايز والتحصيل

العلمي ما نَمَى لديها استبطان معمق من خلال الممارسة الاستهلاكية لمثل هاته الخدمات خلال المراحل السابقة كهبايتوس قوي متناسق الحس العملي في الاتجاه نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس.

9- تحليل نتائج الدراسة:

من النتائج التي توصلت إليها هاته الدراسة نذكر:

- اتجاه الطلبة الجامعيين نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس هو إعادة نتاج للهابيتوس الطبقي؛

- اتجاه الطلبة الجامعيين نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس هو انعكاس لرأس المال الاقتصادي للأسرة؛

- اتجاه الطلبة الجامعيين نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس هو انعكاس لرأس المال الثقافي للأسرة؛

- كلما ارتفع المستوى المهني للأب والأم كلما زاد اتجاه الطالب الجامعي نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس، وهذا يُعبر أن المستوى المهني يعمل على توريث الذوق الرفيع في الاستهلاك لدى الأبناء المنحدرين من هاته الطبقة التي تتميز بتنشئة اجتماعية على الفعل الاستهلاكي في مراحل متقدمة من العمر لدى الطفل، ما ينظم لديه استعدادات قبلية في الميول نحو الاستهلاك الرفيع.

- كلما كان مصدر دخل الاسرة حاصل دخل الأب والأم معاً كلما زاد اتجاه الطالب الجامعي نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس، فارتفاع الدخل الأسري يسمح بتنظيم جو أسري على الاستهلاك وهذا ما يعطي لابن التربية على الفعل الاستهلاكي المتميز على خلاف الأسر التي تنظم استهلاكاتها على ذوق الضرورة وفق شروطها الاجتماعية والاقتصادية التي تتمتع بها.

- كلما ارتفع المستوى العلمي للأب والأم كلما زاد اتجاه الطالب الجامعي نحو استهلاك خدمات مقاهي الانترنت لإعداد مذكرة الليسانس، فالتجربة السابقة لكليهما، وبعد استشارتها من قبل تجربة الابن الحالية أعاد فتح تاريخ تجربتها كقصة مكنت عن طريق الاتصال الشخصي من تكوين أبنائها على اكتساب الفعل الاستهلاكي لخدمات مقاهي الانترنت.

- الاتصال الشخصي داخل الوسط الأسري يعمل على إعادة إنتاج الذوق الثقافي للأسرة بتوريث أو تنشئة الأبناء على الممارسة الاستهلاكية الرفيعة ومنها خدمات مقاهي الانترنت خاصة الأسر التي تتمتع برأس المال الاقتصادي و رأس المال الثقافي المرتفع.

خاتمة.

تبين من خلال ما سبق أنّ مقاهي الانترنت تساهم أو متواطئة في إعادة إنتاج التفاوت الاجتماعي من خلال علاقة رمزية و خفية مع الفعل البيداغوجي -التمثل في دراستنا في إعداد مذكرة الليسانس - حيث تحالف هذه القوى الخفي يعمل في نفس الوقت على إعادة إنتاج الثقافة المهيمنة وإعطائها الشرعية فالملاحظ من خلال ما سبق أنّ هاته المقاهي ومن خلال خدماتها المتماشية مع الفعل البيداغوجي أنّ جمهورها محدد مسبقاً؛ بذلك نستنتج الاتصال الوسيط هو الآخر يساهم في إعادة إنتاج التفاوت الاجتماعي ففي هذه العملية الاتصالية ما بين البنية الأسرية والمؤسسة الجامعية حيث تتمثل مذكرة الليسانس كرسالة؛ تعد مقاهي الانترنت عبارة عن قناة وسيطة في العملية الاتصالية ومنه يمكن القول إذا كانت المؤسسة الجامعية تعمل على إعادة إنتاج التفاوت الاجتماعي الكلي في البناء الاجتماعي بلغة بيار بورديو يمكن أن نقول بأنّ مقاهي الانترنت تعمل على إعادة إنتاج التفاوت الاجتماعي بمستوى جزئي؛ والأمر لا يتوقف إلا على مقاهي الانترنت؛ بل يمكن أن يتعدى إلى المكتبات التي تباع الكتب والمحلات التجارية التي تباع الأجهزة الرقمية فهذه المؤسسات الثلاث وما تقدمه من سلع هي في حقيقة الأمر الأقرب نوعاً ما مع الفعل البيداغوجي داخل الجامعة، هم وسطاء في عملية إعادة إنتاج التفاوت الاجتماعي؛ أو كنتيجة عامة: المؤسسة الجامعية وما جاورها من المحلات التجارية تساهم في إعادة إنتاج التفاوت الاجتماعي أو بمعنى آخر الذي ينفذ من آلية إعادة إنتاج التفاوت الاجتماعي داخل المؤسسة الجامعية تعمل على كشفه المحلات التجارية المجاورة للمؤسسة الجامعية كحارس البوابة في عملية إعادة الإنتاج والحفاظ على النظام العائلي، كما أنّ الأسر التي تتمتع برأس مال اقتصادي مرتفع ورأس مال ثقافي مرتفع يمتلك أبنائها ممارسة استهلاكية مستبطنة كتاريخ تجارب سابقة في ذهنية أبنائها، فمقاهي الانترنت تعمل على الحفاظ على نظام الأسر التي تتمتع بمستويات اقتصادية وثقافية مرتفعة، كما أنّ الاتصال الشخصي يعمل على الحفاظ نظام هاته الأسر في العملية الاستهلاكية بتوريثها لأبنائها بناءً على وسائط تتمثل في العملة النقدية من ناحية رأس المال الاقتصادي والتجربة الثقافية كقصة يحفظها التاريخ من ناحية رأس المال الثقافي.

قائمة المراجع:

- A, B. P., D, e. S., & Bourdieu, A. (1966). *L'Amour de l'Art*. Paris: Ed. Minuit.
- Bourdieu, P. (1979). *La distinction*. Paris: Ed. Minuit.
- J-C, B. P., & bourdieu, p. (1970). *La reproduction*. ;Paris: Ed .Minuit.

- أحجيج، أ. (2018). نظرية العالم الاجتماعي قواعد الممارسة السوسولوجية عند بيير بورديو .المغرب :مؤمنون بلا حدود للدراسات و الأبحاث.
- الشقير، ع. (2020). رأس المال الثقافي - إستراتيجيات النجاح في الحياة تبدأ من الجامعة .الجزائر :إبن النديم للنشر والتوزيع.
- الغامدي، ع. (2008). تردد المراهقين على مقاهي الانترنت و علاقته ببعض المشكلات النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة .رسالة ماجستير .جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية.
- بن عيسى، ص. (2021). دليل إعداد المذكرات والرسائل الجامعية من المشروع إلى النسخة النهائية .الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- بوخرية، ب. (2017). سوسولوجيا بيار بورديو -تحليل في النظرية والمفاهيم والمنهج .-الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية.
- حنان، ب. ب. (2023). اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو استخدام التعليم الإلكتروني _مجموعة نقاشات وقضايا سوسولوجية الفيسبوكية _أنموذجا ._المجلة الجزائرية للأبحاث و الدراسات.635-656,
- دليو، ف. (2006). المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة .قسنطينة-الجزائر :مخبر علم الاجتماع والاتصال -جامعة منتوري قسنطينة.
- سوارتز، د. (2014). الثقافة والقوة -علم اجتماع بيار بورديو).ترجمة محمد عبد الكريم الحوراني .(عمان :دار مجد لاوي للنشر والتوزيع.